الفنا بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس والقناعة غنى وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة العز والغنى والحرية وفي فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدينا تعس عبد الدنيا فينبغي على كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل ولا فائدة للجد حكمة بالغة دل بها على قدرته واجرا الامور بمشيته قال الحكما لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ونظمه ابو تمام فقال

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل • ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الاقسام تجري على الحجا • هلكن اذن من جهلهن البهايم

ومن كلامهم لم ار بيت اعوج في المعالي فاعرج **واحسن الى جارك** بالقول والعمل والجار المجاور لك وما قرب من منزلك عرفا **تكن مومنا** اي كامل الايمان فان لم تقدر على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان موذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا قال الراغب والاحسان يقال للانعام على الغير وللاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمون ويعملون من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام والعدل لان العدل ان يعطي ما عليه ويأخذ ماله والاحسان ان يعطي اكثر مما عليه ويأخذ اقل مما له **واحب** اي ارض **للناس ما تحب لنفسك** من الخير **تكن مسلما** كامل الاسلام بان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا يزاحمونك فيها فان انتفت المحبة لنحو حقد او غل او حسد انتفى عنه كمال الايمان وغاير بين لفظي الايمان والاسلام تفننا اذ المراد بهما هنا واحد قال السري لي ثلاثون سنة في الاستغفار عن قولي الحمد لله وقع بنغداد حريق فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فندمت قلتها فانا نادم حيث اردت لنفسي خيرا دون المسلمين **ولا تكثر الضحك** بفتح فكسر وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك في الوجه والاكثار منه مضر بالقلب منهي عنه شرعا وهو من فعل السفهاء والاراذل مورث للامراض النفسانية ولذا قال **فان كثرة الضحك تميت القلب** اي تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها مكروه وحياته واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبحياته تكون قوته وسمعه وبصره

وتصور

وتصور المعلومات وحقايقها على ما هي عليه ولهذا قال لقمان لابنه يا بني لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمش في غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسى للخضر اوصني فقال كن بساما ولا تكن غضبانا وكن نفاعا ولا تكن ضارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطايين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفي صحف موسى عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها وفي الحديث ايذان بالاذن في قليل الضحك لا سيما المصلحة **حم** في الزهد **هب** وابو نعيم في الحلية كلهم من حديث الحسن **عن ابي هريرة** قال قال رسول الله من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم الخ قال الترمذي غريب منقطع انتهى قال المنذري وبقية اسناده فيه ضعف انتهى وفيه جعفر بن سليمان الضبعي شيعي زاهد اورده الذهبي في الضعفا وضعفه القطان ووثقه جمع وقال في الكاشف ثقة فيه شي وفيه ايضا ابو طارق السعدي قال الذهبي مجهول •

اتق يا علي هكذا ثابت في رواية مخرجه الخطيب فكان الاولى للمولف عدم حذفه **دعوة** بفتح الدال المرة من الدعا اي تجنب دعا **المظلوم** اي من ظلمته باي وجه كان من نحو استيلاء على ما يستحقه او ايذا له بان ترد اليه حقه او تمكنه من استيفائه فانك ان ظلمته ودعا عليك استجيب له وان كان عاصيا مجاهرا فانه اذا دعا عليك **فانما يسال الله حقه** اي الشي الواجب له على خصمه **وان الله تعالى لن يمنع ذا حق** اي صاحب حق **حقه** لانه الحاكم العادل نعم ورد انه سبحانه يرضي خصوم بعض عباده بما شاء وفي خبر رواه ابن لال والديلمي وغيرهما ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وقال ابن عبد العزيز ان الله يأخذ للمظلوم حقه من الظالم فاياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى اذا علم التجا عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له ولا بد امن انه يجيب المضطر اذا دعاه وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله الملايكة رفعت روسها الى السما فقالت يا ربنا مع من انت قال مع

Copyright … University